

الجامعة الجزائرية ورهان المنافسة التكنيفية

-جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس أنموذجاً-

بوخاتي زهرة

أستاذة محاضرة أ

جامعة جيلالي ليايس

سيدي بلعباس -الجزائر

### ملخص البحث باللغة العربية:

تمكنت جامعة جيلالي ليايس بسيدي بلعباس الجزائر من القفز إلى المراتب العليا وتصدر العديد من الجامعات الجزائرية والعربية التي احتفظت لليوم بعراقتها وأصالتها، وكذا السمعة التي تكتسبها. هذه الجامعة الفتية حديثة النشأة تمكنت من توسيع دائرة التخصصات المدرجة ضمن إطارها التعليمي في خضم إنجاز أكبر مجمع جامعي على مستوى شمال إفريقيا واستقطاب عدد هائل من الطلبة والدارسين من داخل الجزائر وخارجها.

كما ويختلف الملتحقين بالجامعة في ظل دراسات ما بعد التدرج على غرار أبنائها المتدرسين على مقاعد بيئاتها الصفية- وأعضاء هيئات التدريس من جامعات أخرى حسب الغرض الملمس والغاية المقصودة سواء كانت متابعة الدراسات العليا أو التأهيل الجامعي أو محاولة الحصول على دبلوم ثاني، إنما ينجح ذلك عن السياسات والتدابير المتهججة من قبل حفيظة القائمين على الشؤون الإدارية

للجامعة سواء كانوا من أهل القطاع التربوي كرئيس الجامعة والعمداء ورؤساء الأقسام، أو غيرهم ممن تقلدوا مناصب إدارية تبعا لكفاءاتهم المهنية.

ما نسعى إليه من خلال هذه الورقة البحثية هو الوقوف على أهم المؤهلات التي منحت جامعة جيلالي ليايس لمدة ثلاث سنوات متتالية 2015 و2016 و2017 الحق في تصدر العديد من الجامعات.

**الكلمات المفتاحية:** تصنيف، الجامعة ، ويب ميتريكس، المنافسة، البوابة الإلكترونية، معايير التصنيف، .....

**تمهيد:** تضم الشبكة الجامعية الجزائرية ثلاثة وستين (63) مؤسسة للتعليم العالي موزعة على ثلاثة وأربعين (43) ولاية عبر الجزائر ، وتضم سبعة وعشرين جامعة وعشرين مركزا جامعيًا واثنى عشر مدرسة وطنية عليا وأربع مدارس عليا للأساتذة ، كما توجد مدارس ومعاهد تخضع لوصاية قطاعات وزارية خارج قطاع التعليم العالي 1

نظرا لتعاظم اقتصاد المعرفة في عصرنا الحالي نتيجة الدور الفعال الذي تلعبه المعرفة والمعلومات في بناء الاقتصاد، وبالنظر إلى كون الجامعات هي المحرك الفعلي للمعلومات والمعارف، أمست الجامعات- بلا شك صاحبة الدور الريادي في القيام بالأهم ، ومن ثم كان لزاما وضع معايير للفصل والمفاضلة بين الجامعات،لذا ظهرت تصنيفات تعمل على ترتيب الجامعات ثم تصدر ذلك الترتيب في قوائم يتم الإعلان عنها، مما يسنح بخلق

منافسة شديدة بين جامعات العالم، همها التضارب العلمي النبيل على المراتب الأولى ضمن التصنيفات العالمية.

إن جامعة جيلالي ليايس غيبت على غرار الكثير من الجامعات العالمية نخص بالذكر منها العربية والإفريقية ضمن عدة تصنيفات عالمية كالتصنيف الأكاديمي لجامعات العالم الصادر عن جامعة شنغهاي الصينية وتصنيف تايمز.

### أولا/ جامعة جيلالي ليايس -بطاقة تعريفية-

#### 1- الموقع والنشأة

تقع جامعة سيدي بلعباس 2 في غرب الجزائر ، انطلقت لأول مرة في شهر سبتمبر 1978، كمرکز جامعي ثم تحول سنة 1984 إلى معهد وطني للتعليم العالي، ثم تحولت إلى جامعة بموجب المرسوم رقم 41-89 المؤرخ في أوت 1989 3، وتضم خلال السنة الجامعية 2015/ 2016 : 28865 طالبا.

2- التسمية<sup>4</sup> سميت جامعة سيدي بلعباس على اسم ضحية أيادي الغدر الإرهابية الأستاذ القدير "جيلالي ليايس" رحمه الله، فمن هو؟

الأستاذ جيلالي ليايس - رحمه الله - عالم اجتماع ، من مواليد 01 جانفي 1948م، في مدينة سيدي بلعباس، درس في

مسطر رأسه في ثانوية عزّة عبد القادر، تحصل على البكالوريا بتقدير جيد سنة 1967، وانتقل للدراسة في جامعة الجزائر حيث تحصل على شهادة في الفلسفة والعلوم الاجتماعية، كما تحصل على شهادة الليسانس في الفلسفة والعلوم الاجتماعية، ثم واصل دراسته حتى تحصل على دكتوراه درجة ثالثة وبعدها دكتوراه دولة في الآداب والعلوم الإنسانية .

شغل منصب أستاذ جامعي خاصة بمعهد العلم السياسية، ومديرا لمركز البحث في الاقتصاد والتنمية، ثم عين وزيرا للجامعات عام 1991، ثم وزيرا للتعليم العالي والبحث العلمي عام 1992م، شغل مناصب أخرى في الوزارة، كما عين سنة 1992م مديرا لمعهد الدراسات العليا والاستراتيجيات، اغتيل على أيادي الغدر الإرهابية 16 مارس 1993م أمام مسكنه بالعمارة التي كان يقطنها بحي القبة العتيق بالجزائر العاصمة. سحملت جامعة سيدي بلعباس اسمه منذ عام 1996م، كما يحمل مدرج في كلية العلوم جامعة باجي مختار عنابة اسم الشهيد.

ومن أهم آثاره المكتوبة باللغة الفرنسية<sup>5</sup>:

- دول العالم الثالث والنظام العالمي الجديد: Les pays du Tiers
- Monde et la Nouvelle Organisation Mondiale
- البحث عن الانضباط La quête de la rigueur

- رأس المال الخاص ومديرو الصناعة في الجزائر (1962-1982)  
Capital Privé et Patrons d'Industrie en Algérie (1962-1982)

### 3- كليات جامعة جيلالي ليايس:

- 1/ كلية علوم الطبيعة والحياة  
Faculté des Sciences de la Nature et de la Vie
- 2/ كلية التكنولوجيا  
Faculté de Technologie
- 3/ كلية الهندسة الالكترونية  
Faculté de génie électrique
- 4/ كلية العلوم الدقيقة  
Faculté des Sciences Exactes
- 5/ كلية الطب  
Faculté de Médecine
- 6/ كلية العلم القانونية والعلوم السياسية:  
Sciences Politiques
- 7/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
- 8/ كلية العلوم الاقتصادية، التجارية والتسيير  
Faculté des Commerciales et de Gestion Sciences Économiques,
- 9/ كلية الآداب واللغات والفنون  
Faculté des Lettres, des Langues et des Arts

### ثانيا/ تصنيف ويب ميتريكس لجامعة جيلالي ليايس

#### 1- مفهوم التصنيف العالمي للجامعات

يعد التصنيف العالمي للجامعات نقطة تفاضل بين الجامعات، مما أزاها إلى التنافس، كما وتختلف التصنيفات تبعاً للمعايير المعتمدة إذ نثقف ما يعرف بتصنيف شنغهاي، التصنيف الاسباني ويب ميتريكس، تصنيف تايمز وغيرها.

تكمن أهمية هذه التصنيفات في توعية و تنبيه صانعي القرار بحجم جامعاتهم عالميا، والتي من شأنها دفع عجلة التنمية ضمن الخطط الإستراتيجية التي يضعونها، وكذا دفع حفيظة القائمين على تسيير الجامعات إلى التبصر في الأسباب التي جعلت جامعاتهم تتعثر عن الترتيب، مما يمكنهم من انتهاز سبل تحسين وضعياتهم واستدراك النقائص التي تعاني منها جامعاتهم.

## 2- أنواع التصنيفات

تعد التصنيفات العالمية للجامعات معايير موضوعية يستدل بها على مدى توفيق الجامعات في تجويد تعليمها<sup>6</sup>، وتعرف آلية تصنيف الجامعات على أنها: "آلية لترتيب الجامعات وفق عناصر تقييم محددة، مع مقارنة الجامعات ببعضها البعض على أساس الأداء، وتهدف إلى توفير معلومات عن جودة الجامعات"<sup>7</sup>، كما أن مسألة ترتيب الجامعات ورغم تباينها على مستوى المعايير المتبناة، تشترك في ميزتين :

- كل المعلومات المحصل عليها مقتبسة من الشبكة إثر استخدامها عن طريق محرك البحث.
- أي تغيير في هوية الجامعة يؤدي بالضرورة إلى تحذيرات مستقلة.

### ❖ تصنيف جامعة جياو جونغ شنغهاي:

يسمى كذلك بالتصنيف الأكاديمي جامعات العالم World Academic Ranking of Universities، يصنف هذا الترتيب من قبل معهد التعليم العالي لجامعة شانغهاي جياو تونغ، ويضم كبرى مؤسسات التعليم العالي، إن الهدف الرئيس من هذا التصنيف هو تحديد موقع الجامعات الصينية في مجال التعليم العالي، حتى يتم العمل على تقليص الهوة بينها وبين أفضل الجامعات من خلال استدراك النقائص، ويعتمد هذا التصنيف على مجموعة من المعايير الموضوعية جعلت التنافس يحتدم بين الجامعات من أجل تقمص أحسن الرتب ضمن هذا التصنيف<sup>8</sup>.

كما أن الجامعات العربية لا تصنف في ظل تصنيف شنغهاي ما عدا أربع جامعات سعودية وجامعة مصرية، زيادة على ذلك لم تحض ضمن أفضل 150 جامعة، إذ رتبت الجامعات السعودية الأولى جامعة الملك عبد العزيز وبعدها الملك سعود ما بين 151 و200 جامعة. ثم جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا، بعدها جامعة القاهرة ثم جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالسعودية، أما باقي الجامعات العربية فهي خارج التصنيف.

بينما ترجع المناصب الأولى للجامعات الأمريكية بدءاً بجامعة هارفارد، ستانفورد معهد ماساتشوستيس للتكنولوجيا، وجامعة كاليفورنيا، وتعود المرتبة الخامسة لجامعة كمبريدج



بريطانيا. أما بالنسبة للترتيب الآسيوي انتزعت جامعة طوكيو المركز 21، وعلى الصعيد الإفريقي احتلت جامعة كيب تاون بجنوب إفريقيا الصدارة متبوة الصفوف ما بين 201-300، ويعد الحضور الإفريقي الأضعف في كل التصنيفات بالنظر إلى باقي القارات، يتمثل الحضور الإفريقي في خمس جامعات فقط تستحوذ جنوب إفريقيا على أربع جامعات منها<sup>9</sup>.

❖ تصنيف كيو إس البريطاني التامز QS-THE<sup>10</sup> : يصدر

هذا التصنيف عن مؤسسة تعليمية مهنية بريطانية (Times Higher Education – Quacquarelli Symonds)، تأسست عام 1990م، يهدف هذا التصنيف إلى تحديد الجامعات ذات المستويات التي ترقى من خلال أدائها الوطني إلى بلوغ مستوى عالمي، لقد اكتسب هذا التصنيف شهرة عالمية بين مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، ويعتمد على مجموعة من المعايير التقييمية تتناول الهيكلية البنوية للجامعات، متمثلة في جودة البحث، توظيف الخريجين، النظرة العالمية للجامعات وجودة التعليم.

❖ تصنيف كواكواريلي سيموندس QS: يصدر هذا التصنيف

عن مؤسسة Quacquarelli Symonds Limited الواقعة في لندن، لها فروع في كافة أنحاء العالم، تم تأسيسها سنة 1990م، إلا أنها لم تباشر عملية التصنيف إلا سنة 2004م، تعمل على تصنيف 800 جامعة في العالم وفقا للمعايير الآتية:



✓ السمعة الأكاديمية للجامعة، ويستحوذ هذا المعيار على نسبة 40% .

✓ نسبة الطلبة بالنظر إلى أعضاء هيئة التدريس بنسبة 20%

✓ الأبحاث المنشورة من قبل أعضاء هيئة التدريس، وكذا معدل الرجوع إلى هذه الأبحاث من كل أنحاء العالم، ويستحوذ هذا المعيار على نسبة 20% .

✓ مدى توظيف الطلبة المتخرجون بنسبة 10%

✓ نسبة الطلبة الأجانب في الجامعة بنسبة 5% .

✓ نسبة أساتذة الأجانب في الجامعة بنسبة 5% .

❖ تصنيف ويب ميتريكس: يختلف هذا التصنيف عن التصنيفات الأخرى، إذ لا يعد تصنيفا للجامعة في حد ذاتها، بل مؤشرا على استخدام الشابكة العنكبوتية، فيقوم بقياس استفادة الجامعات من الشابكة الدولية للمعلومات من خلال تفحص الصفحات، التقنيات، الروابط وأداء محركات البحث طبعاً من خلال البوابة الإلكترونية للجامعة.

أ/ تعريف تصنيف ويب ميتريكس Webometrics: ظهر تصنيف ويب ميتريكس عام 2004م، من قبل مخبر سيرميتريكس في إسبانيا، إذ يقوم بفحص أنشطة البحث العلمي والأكاديمي وكل المنشورات العلمية للجامعات من خلال الشابكة الرقمية للجامعة، يصدر هذا التصنيف كل ستة أشهر، ويقوم

بفحص ما يقارب 24300 جامعة. إن الهدف الأسمى من التصنيف العالمي للجامعات ويب ميتركس المنجز هو تحفيز تطوير البنية التحتية للشابكة أكثر من عملية تصنيفها.

فللشابكة دور جد هام في تسهيل رؤية التواصل الأكاديمي لمؤسسة ما، إذ تناط المؤشرات التي تتزود بها شابكة جامعة ما باهتمام بالغ كونها النافذة التي يتم بها ترتيب تلك الجامعة، وعليه لا تثقف عملية المعاينة عند حد الصفحات الرئيسية من حيث التصميم وكذا عدد الزيارات للصفحة، وإنما يتعدى ذلك إلى ضرورة التغطية الكاملة للجامعة. إن التزام الجامعة بعرض خبراتها وكل ما لديها، وكذا الحرص على تحيين معطياتها على البوابة إنما جعل من أجل تعميم الفائدة للأخرين، وعملا على تشجيع الولوج المفتوح لمواقع الجامعات إلكترونيا إلى الأبحاث والعلمية، ومختلف المنشورات الأكاديمية المتعلقة بالجامعات وأساتذتها<sup>1</sup>.

ب/ معايير تصنيف ويب ميتركس: يقوم تصنيف ويب ميتركس على أساس النشاطات التي تظهر على الشابات الرقمية للجامعات، إذ يقوم هذا التصنيف على أربعة معايير هي<sup>1 2</sup>:

➤ عدد صفحات الموقع (Presence) : العدد الإجمالي لصفحات الويب المستضافة في عنوان موقع الجامعة الرئيس، متضمنة جميع العناوين الفرعية والمجلدات المفهرسة من قبل المحرك الأكبر جوجل، أو إحدى محركات البحث الأخرى الياهو، بنج،

AOL ، Exalead ، ويعطي التصنيف لهذا المعيار وزناً نسبياً مقدراه 20٪ من التقييم.

➤ **رؤية الموقع (Visibility):** ويقوم على تقييم نوعية المحتويات من خلال تقييم جودة محتوى الموقع، وكذا مدى استخدام موقع الجامعة للروابط الخارجية ومحركات البحث جوجل ، ياهو، بنج وExalead. إذ غالباً ما تعمل تلك الروابط بنفس طريقة الاستشهادات البليوغرافية. يعطي التصنيف لهذا المعيار وزناً نسبياً مقدراه ( 50 ٪ ).

➤ **عدد من الوثائق (rich files):** تعنى بتقييم النشاطات الأكاديمية بمعناها الواسع والقدرة على أرشفة وتخزين المعلومات آخذة بعين الاعتبار عدد الملفات الغنية Adobe Acrobat في صيغة (PDF) ، (PS) Adobe PostScript ، Microsoft Word (doc) ، Microsoft Powerpoint (PPT). ويعطي التصنيف لهذا المعيار وزناً نسبياً مقدراه (15٪)

➤ **المنشورات الأكاديمية على شبكة الإنترنت:** يتم حسابها من قبل Google Scholar ، الذي يكشف عدد من الأوراق والاستشهادات. ويعطي التصنيف لهذا المعيار وزناً نسبياً مقدراه (15٪)

**ج/ تعريف المحتوى الرقمي وأهميته:** تعد الشبكة الرقمية للجامعات البوابة التواصلية التي لا ينكر أحد العودة إليها، فأمست

بذلك مناط اهتمام لدى حفيفة القائمين على تسيير شؤون الإدارة خاصة في خضم تفشي استخدام الإدارة الالكترونية على الوجه الأمل. إن الهدف وراء الاعتماد على الإدارة الالكترونية في الجامعات هو توظيف تقانات الحدائة لتيسير الاتصال بالجامعة وكلياتها، وكذا لضمان الحفاظ على الأمن المعلوماتي الخاص بتلك الجامعة، فيما يخص عمليتي التعليم والتعلم وكذا البحث العلمي.

د/ لماذا يتم اعتماد نظام الرقمنة؟<sup>13</sup>

- ✓ العمل على توفير بنية أساسية وآمنة من المعلومات في الجامعة
- ✓ تمكن مستعملي الرقمنة الخاصة بالجامعة من التواصل وتداول المعلومات.
- ✓ تقليص الفجوة بين الأساتذة والعاملين والطلبة بعضهم ببعض، وكذا توسيع نطاق الاتصال من المحلي إلى الإقليم والدولي.
- ✓ تيسير عملية التعليم عن بعد والتعليم المستمر للطلبة.
- ✓ سهولة الاطلاع على المقررات الدراسية، كشوف النقاط.....
- ✓ توسيع دائرة العمل التعاوني من خلال إذاعة مختلف الفعاليات العلمية داخل الوطن وخارجه.
- ✓ الاستفادة من حسنات الإدارة الالكترونية.
- ✓ صيانة معلومات الجامعة.
- ✓ ضرورة تشكيل طاقم فني قادر على حماية وتأمين ومراقبة الشبكة الرقمية للجامعة.




كما تجدر الإشارة أن هناك مجموعة من التصنيفات الإقليمية<sup>4 1</sup> والتي تختص بتصنيف أحسن الجامعات في الدراسات العليا، كالاتحاد الأوروبي ، ويتمثل المصنف في المفوضية الأوروبية ، والتي قامت بوضع 22 جامعة من حيث أكثر الجامعات تأثيرا علميا بالإضافة إلى الأبحاث العلمية المنشورة من الجامعة.

كما نجد تصنيف الساندي تايمز في ايرلندا، وكذا التصنيف الصادر عن وكالة Quality Assurance Agency for Higher Education والتي تقوم بتقييم جودة التعليم في الجامعات البريطانية.

3- تصنيف ويب ميريكس لجامعة جيلالي ليابس : قفزت جامعة الجليلي ليابس في ترتيبها من خلال نتائج آخر إصدارين لمؤشر ويب ميريكس العالمي لسنتي 2015 و2016 ، لتقييم الخدمات التعليمية والبحثية. إذ استحوذت على الرتبة الأولى وطنيا ومغاربيا، الرتبة 22عربيا، الرتبة 27 إفريقيا، الرتبة 1733عالميا.

إليك فيما يأتي وثيقة صادرة عن معهد ويب ميريكس:

Algeria





ranki ng	<u>Wor Id Ran k</u>	<u>Universi ty</u>	<u>De t.</u>	<u>Prese nce Rank*</u>	<u>Imp act Ran k*</u>	<u>Openn ess Rank*</u>	<u>Excele nce Rank*</u>
1	173 3	<u>Universit é Diillali Liabes</u>		4223	2432	4806	1756
2	188 9	<u>Universit é des Sciences et de la Technol ogie Houari Boumedi ene</u>		2583	4599	2645	1579
3	225 5	<u>Universit é Constant ine 1 (Ex Universit é Mentour il)</u>		1978	5976	2121	2014

شكل 1/ وثيقة تبين رتبة الجامعة. 15















توضح القائمة المدونة أعلاه استحواذ جامعة جيلالي ليايس على الرتبة الأولى وطنيا لعام 2016، والرتبة 1733 عالميا ضمن ما يقارب 24000 جامعة على مستوى أنحاء العالم، ما يجزي بالضرورة كافة الأسرة الجامعية على بذل المزيد من الجهودات قصد استدراك النقائص ومحاولة تطوير كفاءاتهم سعيا نحو التقدم والتطور.

















أما على مستوى إفريقيا صنفت جامعة جيلالي ليايس لسنة 2016 في الرتبة 27، إليكم الخارطة الآتية:













#### Africa









Ranking	World Rank	University	Det	Country	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
1	332	University of Cape Town			390	472	472	280
2	435	Stellenbosch			210	710	357	460



Ranking	World Rank	University	Det.	Country	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
		University						
3	513	University of Pretoria			222	792	169	629
4	521	University of the Witwatersrand			743	963	299	414
5	592	Cairo University			883	753	727	626
6	702	University of Nairobi			278	552	230	1455
7	717	University of Kwazulu Natal			2286	1354	837	563
8	899	University of the Western Cape			667	1027	1883	1098
9	1113	Mansoura University			1128	1983	1355	1035

ran king	Wo rld Ra nk	Univer sity	D et	Cou ntry	Pre s e n c e R a n k *	Imp a c t R a n k *	Open n e s s R a n k *	Excell e n c e R a n k *
10	112 6	Univer sity of Johanne sburg			831	263 6	741	912
11	115 6	Makerer e Univer sity			757	277 1	817	947
12	116 7	Rhodes Univer sity,			1371	146 6	2242	1363
13	122 9	America n Univer sity in Calro			1562	907	2211	1945
14	124 4	Benha Univer sity			1131	133 2	253	2065
15	124 8	Alexandr ia Univer sity			1531	257 7	2610	959
16	129 6	Univer sity of Ibadan			3652	946	4713	1712
17	133 2	North West			2555	295 2	921	1161













Ranking	World Rank	University	Det	Country	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
		University						
18	1333	University of South Africa			442	1724	676	1945
19	1515	University of the Free State			1659	3769	1346	1285
20	1547	Kafrelsh eikh University			57	2739	5194	1809
21	1551	Zagazig University			1912	4393	578	1293
22	1557	Ain Shams University			1164	5812	1667	844
23	1577	Université Cheikh Anta Diop de Dakar			5742	1584	3862	1872

Ranking	World Rank	University	Det.	Country	Presence Rank*	Impact Rank**	Openness Rank**	Excellence Rank*
24	1640	Assiut University			2301	4784	855	1282
25	1689	University of Khartoum			651	2682	1155	2161
26	1722	University of Ghana			2401	3662	3439	1506
27	1733	Université Djillali Liabes			4223	2432	4806	1756

نلاحظ من خلال الوثيقة أن المراتب الأربعة الأولى تعود لجامعات جنوب إفريقيا على رأسها جامعة كاب تاون ، والتي احتفظت بالرتبة الأولى إفريقيا لسنة 2016، أما على الصعيد الدولي فقد حازت على الرتبة 332، لتعود الرتبة الخامسة لجامعة القاهرة والتي تقابل الرتبة 592 عالميا.

أما عربيا:

Arab\_world

rank	Year	University	De	Country	Prese	Imp	Openn	Excele
ing			t.	try	nce	act	ess	nce
					Rank*	Ran	Rank*	Rank*
						k*		
1	289	King Saud Universi ty			436	373	159	333
2	592	Cairo Universi ty			883	753	727	626
3	607	King Abdulaz iz Universi ty			165	167 7	238	484
4	821	King Fahd Universi ty of Petrole um & Mineral s			1847	172 5	285	749
5	931	America n Universi ty of Beirut			1153	185 8	756	835
6	964	King Abdulla h			1626	241 0	2412	584